

خطاب الثورة الإسلامية؛ مجلة فصلية محكمة

المجلد ١ \* العدد ١ \* الرقم المسلسل للعدد ١ \* ربيع ٢٠٢٤ \* صص ١ - ٢٢

## تصميم نموذج للعلاقة بين الحوكمة التوحيدية ومنظومة القيم لرأس المال الاجتماعي

محمد إسماعيل عبداللهي<sup>١</sup>

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٢/١٩

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/٠١

### ملخص

تمت إثارة موضوع رأس المال الاجتماعي كبادرة لبناء القدرات بغية تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم المعاصر. إن هذا الأصل يحظى بمؤشرات السبقية والعملية والتداعيات، حيث تلعب طريقة الحوكمة دوراً حيوياً كأحد المؤشرات السبقية في نطاق رأس المال الاجتماعي وثافته واستدامته. هذا البحث يجيب عن السؤال التالي: كيف يمكن تحسين رأس المال الاجتماعي فيما يتعلق بالحوكمة التوحيدية، باعتبار رأس المال الاجتماعي نتاج التحقيق الموضوعي لإدارة المجتمع؟ لدراسة هذا الموضوع وحلته، تم استخدام أسلوب البحث المكتبي القائم على النشاط المنتظم المبني على المعرفة الموجودة التي تم الحصول عليها من الأبحاث أو التجارب السابقة. بالإضافة إلى ذلك، جرى هنا أيضاً الاستفادة من التحليل متعدد الأوجه، والذي يستخدم لإنتاج مواد ومنتجات وأدوات وعمليات وأساليب جديدة، أو لتحسينها. يرمي هذا البحث إلى كشف العلاقات المفاهيمية للحوكمة التوحيدية مع رأس المال الاجتماعي من خلال التحليل التلوي للمجالات المختلفة لرأس المال الاجتماعي. وبناء على البحث الذي تم إجراؤه

فقد تبين أن الحوكمة التوحيدية في المجال المعرفي تؤدي دور تمهيد الأرضية والتوجيه والدفع إلى الأمام، حيث تعمل في موقفين بناء النتيجة والتعزيز وذلك من خلال التأثير على مؤشرات الالتزام الاجتماعي والثقة الاجتماعية والوعي الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية والعلاقات والتعاون الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، الحوكمة، الحوكمة التوحيدية، نموذج

الحاكمية.

٢



## المقدمة

يعتبر رأس المال الاجتماعي من القضايا المؤثرة التي يتم استخدام قدراتها من قبل المجتمعات المختلفة بغية تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية (صمدي وعباسي، ١٣٩١: ٨٦) والثقافية والسياسية والأمنية. رأس المال الاجتماعي كأصل غير ملموس (Alguezai & Filieri 2010: 112) وباعتباره أحد أهم المفاهيم الأساسية للعلوم الاجتماعية والمكون لأحد الأسس الثقافية للمجتمعات الحديثة، إلى جانب عناصر مثل العقلانية وسيادة القانون، يحظى بأهمية كبيرة ومكانة خاصة بين مفكري العلوم الاجتماعية. وبمعنى آخر، فإن رأس المال الاجتماعي باعتباره جوهر وأساس المجتمع الحديث، يحول دون تجزئة المجتمع والاعتراب ونمو الانحرافات الاجتماعية وذلك من خلال عملية إيجاد الاتصال والثقة في شبكات الاتصال في المجتمع الفردي الحديث، ويسهل العمل من خلال إقامة التواصل بين الناس (تاج بنخش، ١٣٨٤: ١٦٧). ورغم أن هذا المفهوم كان يستخدم في البداية للتعبير عن نوع معين من رأس المال إلى جانب رؤوس الأموال الأخرى مثل رأس المال البشري والاقتصادي والثقافي في تفكير المفكرين الأوائل، حيث كان يعتبر النطاق الاجتماعي على المستوى الجزئي والمتوسط والكلي بأنه النطاق والأرضية لظهور ذلك، لكن لم يلبث طويلاً حتى تم طرحه أيضاً في نطاقات أخرى نظراً لوظيفته المتميزة، وبهذا السبب خلال العقدين الأخيرين، لم يقتصر هذا المفهوم على النظم المعرفية للاقتصاد والمعرفة السياسية فحسب، بل فقد وقع في بؤرة اهتمام المفكرين في القضايا الاستراتيجية والتنموية؛ لأن رأس المال الاجتماعي شرط ضروري لجدوى رؤوس الأموال والسياسات الاقتصادية والسياسية والتنموية، ومن دونه لن يثمر أكله.

إن أهمية هذا المفهوم تتجلى بشكل أكثر عندما نعلم أن نجاح المنظمات لا يمكن

اختزالها في تراكم الثروة المادية وتجهيزها بأحدث الإمكانيات المادية وتقنيات المعلومات والاتصالات. (مقيمي وآخرون، ١٣٩٠: ص ٣٩) كما أن المجتمع الذي يفتقر إلى رأس المال الاجتماعي غير قادر أيضاً على استخدام سائر رؤوس المال. (بهروان وبهروان، ١٣٩٢: ١٨١). رأس المال الحيوي هذا له اعتماد وصلة متبادلة مع رأس المال المادي والاقتصادي والبشري بقوة، والأهم من ذلك أنه أرضية لتحقيق رأس المال الروحي في المجتمع التوحيدي. في النظرة الأولى، يساعد رأس المال الاجتماعي على تسريع التنمية الاقتصادية والثقافية والمعلوماتية ونمو وازدهار المجتمع؛ إنه يخلق شعوراً بالتعاون والتعاقد والمشاركة بين أفراد المجتمع، والأهم من ذلك أن الشرط الأساسي لتنمية أي نظام اجتماعي هو التمهيد لإنشاء المجتمع المدني وتوسيع النطاق العام، ومن هذا المنطلق يلعب رأس المال الاجتماعي دوراً مهماً للغاية بالمقارنة مع رأس المال المادي والبشري في مختلف المجتمعات، وفي حال غياب رأس المال الاجتماعي فإن سائر رؤوس المال لن تكون مفيدة وفعالة كثيراً (لوفلين<sup>١</sup>، ٢٠٠٣: ٢٣)، وعليه، فمن المؤكد أن التراجع المفرط لرأس المال الاجتماعي في أي مجتمع يجعل هذا المجتمع أن يواجه مشاكل ثقافية وسياسية واجتماعية. (ميتشل وبوزرت<sup>٢</sup>، ٢٠٠٦: ٤٦). وفي المجتمعات التوحيدية والإلهية، هذا الأمر يتسبب أيضاً في تراجع القيم والأعراف الإلهية وتراجع الروحية الاجتماعية. تسعى الروحية الاجتماعية إلى تطبيق الاتجاه الناتج عن ظاهراتية العالم الباطني لعناصر الوجود بحيث تأخذ في الاعتبار في كل تعامل، الروح المسيطرة على تلك الظاهرة ووجودها الداخلي وقيم ارتباطها بأجزاء أخرى من العالم ومع الكل (الوجود المطلق) ويكتسب المعرفة من تلك الظاهرة. إن هذه المعرفة المكتسبة تكون بطريقة تصبح جزءاً من حياة الفرد؛ إن رأس المال

1. Ioffin

2. Mitchel & Bossert

الاجتماعي هو لتحقيق وتطوير الروحية الاجتماعية، ومن هذا المنطلق يعتبر رأس المال الاجتماعي قضية حيوية وكثيرة الاستعمال. كما أنه مع انخفاض وتراجع رأس المال الاجتماعي، سنشهد التمييز، وعدم المساواة، والهجرة، وانعدام الثقة العامة، وانخفاض المشاركة الاجتماعية، وتراجع الأعمال الخيرية، وزيادة الانحرافات والإدمان، وانهايار الأسرة، والفجوة بين الأجيال. (نيتشن وآخرون<sup>٥</sup> ٢١٥: ١٧٢). ولذلك لا بد من كشف عناصر وعوامل تكوين رأس المال الاجتماعي واستقراره وتناميه، ومن أهمها العوامل المعرفية. من أهم العناصر المعرفية التي تؤدي دور التمهيد للأرضية، هي مسألة جودة التواصل التفاعلي للإنسان مع نفسه ومع المجتمع ومع الطبيعة ومع الله. تعتبر الاتجاهات والتوجهات والدوافع الحاكمة على علاقات الإنسان الأربع من أهم المتغيرات الاتجاهية التي إذا انضوت هذه العلاقات التفاعلية وتلك العلاقات الاجتماعية وإدارة المجتمع تحت السيادة الإلهية والقيم التوحيدية سيكون لها قيمة مضافة عالية ولن تتأثر بالأخطاء الحسابية والأفكار المتعصبة والتقصير الجاهل والقرارات العمياء.

إن كشف العلاقة بين المستوى الظاهري للمجتمع والمستوى الداخلي ونوعية الصلة بين تنظيم العلاقات الإنسانية والإدارة المنشودة للمجتمع بغية توسيع المستوى والعمق لرأس المال الاجتماعي يعد من أهم الهواجس البينية في مجال الإلهيات والمجتمع والإدارة. الموضوع الأساسي في هذا البحث هو أنه ما العلاقة بين الحكم التوحيدي ورأس المال الاجتماعي؟ كيف يمكن تطوير رأس المال الاجتماعي، فيما يتعلق بالحكم التوحيدي، باعتبار رأس المال الاجتماعي نتاج التحقيق الموضوعي لإدارة المجتمع؟ يرمي هذا البحث إلى التحقق من فرضية «كفاءة الحوكمة التوحيدية في البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي» بناء على دراسات وتحليلات

1. Naichen, Xunhua Guo, Guoqing Chen, & Nianlong Luo

متعددة الأوجه وذلك بهدف التحقق من العلاقة بين الحوكمة التوحيدية ورأس المال الاجتماعي.

### الأسس النظرية وخلفية البحث

اقترح هاني فان<sup>1</sup> من جامعة وست فرجينيا في أمريكا موضوع رأس المال الاجتماعي قبل عام ١٩١٦م، ؛ لكن على الرغم من أهميته في الدراسات الاجتماعية، إلا أنه لم يتخذ شكلاً جدياً حتى عام ١٩٦١ عندما استخدمه جين جاكوب<sup>2</sup> في التخطيط. وإذا أردنا تصنيف تطبيقات هذا المفهوم وأهدافه وتعريفه في العلوم الاجتماعية والبحث عن خلفيات هذا المفهوم في آراء العلماء السابقين والحاضرين، فعلينا أن نبدأ هذا التبع من كتاب «رأس المال» لكارل ماركس. وهو يتناول في هذا الكتاب مسألة «التضامن من باب الإكراه والضرورة». وهذا يعني أن الظروف السلبية والحرجة تدفع الناس إلى استخدام الطاقة والقدرات الجماعية واللجوء إلى إسناد بعضهم البعض واستخدام الإمكانيات الجماعية. واتجاه آخر، يمكن التعرف عليه في آراء جورج سيميل، حيث يتحدث عن مفهوم «التبادل» أو «الأخذ والعطاء». يعتمد أساس هذه النظرية على هذه النقطة أن الأشخاص يتوقعون الحصول على تعويض مقابل المساعدة واللفظ الذي يظهرونه. يفسر بعض الناس هذا المفهوم على أنه عكس التضحية بالنفس والإيثار. أما المقاربة الثالثة، والتي تركت آثاراً عميقة وشاملة نسبياً، فهي المناقشات التي بدأت مع إميل دوركايم، وتابعتها تالكوت بارسونز من بعده. ناقش هؤلاء الأشخاص مفهوم القيمة؛ أي الالتزامات التي تقوم على القيم والأعراف الاجتماعية. ولا بد من الإشارة إلى ماكس فيبر ضمن التيارات الفكرية المؤثرة الأخرى. إن

٦



المجلد ١ \* العدد ١ \* الرقم المسلسل للعدد ١ \* ربيع ٢٠٢٤

1. L.f.Hanifan  
2. Jane jacob

الموضوعات التي يعرضها ويبر هي مفاهيم ترتبط بمفهوم «الثقة»؛ أي استعداد الأشخاص لكي يقبلوا في السياق الاجتماعي وفي العلاقات الاجتماعية أنه يجب عليهم أن يثقوا بالآخرين وبالطبع، على هذا المنوال، يجب على الآخرين أيضاً إظهار الثقة من أنفسهم.

إن الدين والتعاليم التوحيدية، التي تنطوي على مجموعة من المعتقدات والقيم والأعراف المشتركة من وجهة نظر علماء الاجتماع، تعتبر كأحد المكونات الأساسية لرأس المال الاجتماعي؛ ويعتبر دوركايم (1858-1917)<sup>1</sup> من أهم بالدين بشكل كلي في كتابه الذي يحمل عنوان «الأشكال الأساسية للحياة الدينية» ورأى أنه بمثابة مونة الأسمت لتماسك المجتمع وكتب: كما أن الطعام ضروري للحفاظ على الحياة الجسدية، فإن مناسك الدين ومشاعره ضرورية من أجل الأداء المناسب للحياة الروحية للمجتمع، وأنها تخلق قوة جبارة لتحقيق التلاحم والتماسك الاجتماعي. (Durkheim, 1912:358) وفي بحث بعنوان «الهياكل الدينية مصدر لرأس المال الاجتماعي»، يوضح غريلي<sup>2</sup> أيضاً أنه في البلدان ذات المستوى المنخفض من التدين، يكون مستوى رأس المال الاجتماعي، وخاصة المشاركة والثقة الاجتماعية، عند مستوى منخفض أيضاً. (Greeley, 1997:587). ويعتبر ويلر<sup>3</sup> في بحثه الذي يحمل عنوان «التنظيم الديني ورأس المال الاجتماعي» أن المنظمات الدينية تكون بمثابة جسر بين الإنسان والمجتمع، فكلما كان هذا الارتباط أقوى، كلما زاد رأس المال الاجتماعي في المجتمع. (Weller, 2011:271). قدّم كتابي وآخرون في بحث بعنوان «الدين ورأس المال الاجتماعي والتنمية الاجتماعية والثقافية» منهجاً يحقق فيه الدين واقع رأس المال الاجتماعي باعتبار الدين نظاماً

1. Durkheim  
2. Greeley  
3. Weller

متعدد المكونات من خلال أبعاده المتعددة. كما ذكر كنجي وهلاي (١٣٩٠) في بحث بعنوان «العلاقة بين أنواع الدين ورأس المال الاجتماعي» أن الدين بما له من إنجازات مثل تعزيز روح الأمل والحيوية، وخلق روح التعاطف والتضامن والتماسك الاجتماعي، هو مؤثر جداً في تعزيز رأس المال الاجتماعي. فبعد البحث الذي قننا به، يمكن القول إن العلاقة بين الدين ورأس المال الاجتماعي قد نوقشت على نطاق كلي في الأبحاث، إلا أن البحث في العلاقة بين جودة الحوكمة التوحيدية ورأس المال الاجتماعي لم تتم معالجته وتحليله من قبل الباحثين.

### منهج البحث

إن هذا البحث نظري من حيث نوعية التحقيق، ومنهجه وصفي تحليلي.

### معرفة مفاهيم عناصر البحث الرئيسية

#### رأس المال الاجتماعي

رأس المال الاجتماعي يعتبر من المفاهيم التي لها تعريفات وعوامل وأنواع وتأثيرات عديدة. إن الأدبيات الحالية في مجال رأس المال الاجتماعي هي أكثر تأثراً بأراء «جيمس كلمان»<sup>١</sup> في الثمانينيات و«روبرت بوتنام» في التسعينيات وإلى حد ما على يد «فرانسيس فوكوياما»<sup>٢</sup> وحقق هذا المفهوم تطوراً نسبياً مع نظريات «بورديو»<sup>٣</sup>.

حدد بورديو ثلاثة أنواع من رأس المال؛ والأشكال الثلاثة لرأس المال هي: رأس المال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي؛ (Bourdieu, 1985: 249) رأس المال الاقتصادي هو رأس المال الذي يمكن تحويله على الفور إلى أموال، مثل الأصول

1. James S. Colman  
2. Fukuyama  
3. Bourdieu

المنقولة والثابتة لمنظمة. إن رأس المال الثقافي هو نوع آخر من رأس المال الموجود في منظمة، مثل التعليم العالي لأعضاء المنظمة، ويمكن أيضاً تحويل هذا النوع من رأس المال إلى رأس مال اقتصادي في بعض الحالات وتحت ظروف معينة، وأخيراً، الشكل الآخر لرأس المال هو رأس المال الاجتماعي، الذي يهتم بالعلاقات ومشاركة أعضاء المنظمة ويمكن استخدامه كأداة للوصول إلى رأس المال الاقتصادي (Winter, 2000: 98). يعرف جيمس كولمان رأس المال الاجتماعي من خلال وظيفته. ووفقاً له، فإن رأس المال الاجتماعي هو مجموعة متنوعة من الأشياء التي لها ميزتان مشتركتان. جميعها جوانب من البنية الاجتماعية، فهي تسهل تصرفات الأشخاص الموجودين داخل ذلك الهيكل. إن رأس المال الاجتماعي، يكون مثل الأشكال الأخرى من رأس المال الإنتاجي، حيث يتيح تحقيق أهداف معينة، والتي لا يمكن تحقيقها بدونه. وبحسب اعتقاد كولمان، فإن رأس المال الاجتماعي ينشأ عندما تتغير العلاقات بين الأشخاص بشكل يسهل العمل (Coleman, 1990:30).

وفقاً لبوتنام (1995)، فإن رأس المال الاجتماعي هو: «الثقة والأعراف والشبكات التي تتيح التعاون في مجال المنفعة المتبادلة». (Putnam, 2000: 189) ومن تعريف بوتنام، يتم استنتاج ثلاثة نقاط رئيسية وهي: أ) يُعرف رأس المال الاجتماعي بأنه الثقة والأعراف والشبكات التي تسهل التعاون من أجل المنفعة المتبادلة؛ ب) إن أعراف الثقة والمصادقية داخل الشبكات هي موارد رأسمالية اجتماعية بطبيعتها وتم بلورة نتائجها في سياق أشكال مختلفة من العمل الجماعي؛ ج) تعد الشبكات المدنية (جمعيات الجيران، والجمعيات الدينية، والتعاونيات، والأندية الرياضية، والأحزاب التي تضم العديد من الأعضاء) العناصر الأساسية لرأس المال الاجتماعي لأنها تعزز معايير المصادقية.

وينظر فرانسيس فوكوياما (١٩٩٥) إلى رأس المال الاجتماعي من منظور القيم الاجتماعية ودورها في خلق الرخاء الاقتصادي. ووفقاً لفوكوياما، فإن مستوى الثقة الموجودة في مجتمع معين هو الذي يحدد ازدهاره ومستوى ديمقراطيته إلى جانب قدرته التنافسية. من خلال استخدام آراء كولمان، يقدم فوكوياما الثقة كأساس لقياس رأس المال الاجتماعي. ووفقاً له، يجري تراكم الثقة من خلال أعراف ومعايير المصادقية والتعاون الناجح في شبكات الالتزام المدني. محور مناقشة فوكوياما يتمثل في أنه من أجل تحقيق النجاح الاقتصادي، من الضروري إنشاء منظمات رأسمالية كبيرة وديمقراطية. إن القانون والعقد والعقلانية الاقتصادية شرط ضروري وغير كاف لتقدم واستقرار مجتمعات ما بعد الصناعي<sup>١</sup>. وينبغي أن نضيف إلى النقاط المذكورة، كل من الالتزامات الأخلاقية والمصادقية والشعور بالواجب تجاه المجتمع والثقة. وبحسب فوكوياما، فإن الثقة تنمو عندما تنتشر مجموعة من القيم الأخلاقية في المجتمع على نطاق واسع بشكل يخلق توقع السلوك الصادق والمنتظم.

في جميع تعاريف رأس المال الاجتماعي، جرى الحديث عن العلاقات والأعراف الموجودة في المجتمعات التي تعود بالنفع على الناس؛ ( Kilpatrick & Falk, 2001, 191) ولكن يبدو أن تعريف روبرت بوتنام لرأس المال الاجتماعي نظراً لأنه عام وأقل تقييداً، فهو تعريف أكثر شمولاً من التعاريف الأخرى. وبطبيعة الحال، في هذا التعريف، تم إهمال فوائد رأس المال الاجتماعي للمجموعة (كما يذكر في تحليل الفرق بين نمو المناطق الشمالية والجنوبية من إيطاليا). (متوسلي وآخرون، ١٣٩٠). من خلال هذا البيان، فمن المناسب تعريف رأس المال الاجتماعي، بأنه القدرة (الجوهر الاجتماعي) التي تسهل التنسيق والتعاون في

المجتمع والمجموعة. في الواقع، يمكن اعتبار رأس المال الاجتماعي مفهوماً متعدد الأوجه يتكون من: المجال المعرفي، والمجال الهيكلي، والمجال المضموني، والمجال الوظيفي. إن مجاله المعرفي هو المعتقدات التي تقع في سياق الأعراف؛ يشير هذا المجال إلى الجوانب العقلية وغير الملموسة مثل مفاهيم اللغة المشتركة والأعراف والقيم المشتركة والثقة. إن المجال الهيكلي لرأس المال الاجتماعي (بن فاين، ١٣٩٤: ٣٤؛ جان فيلد، ١٣٩٢: ٨٩) هو نفس شبكة التواصل الاجتماعي. إن مجاله المضموني هو الثقة والأعراف الاجتماعية؛ والمجال الوظيفي لرأس المال الاجتماعي هو التفاعل الاجتماعي (Moore & Kawachi 2017: 89).

### الحوكمة التوحيدية

الحوكمة تعني طريقة الحكم وفرض الرقابة من خلال منظومة من الأحكام والقوانين. يمكن اعتبار نقطة التحول في الحوكمة على أنها كيفية الحكم على الشعب وكيفية الإدارة وتنظيم إدارة الدولة، (غريفيث، ١٣٨٨: ٤٤٥) وتحقق الحوكمة التوحيدية على أساس سنن الأنبياء الإلهيين وقيم الأديان. وتحدد العلاقات بين الحكومة والشعب في ظل المعارف الدينية والتعاليم الإلهية. إن الحوكمة التوحيدية، كأبي ظاهرة معرفية أخرى، تحظى بنماذج خطابية ومنهجية (فراستخواه، ٢٠١٥: ٢٦). يشمل مصطلح الحوكمة، من ناحية، جوانب الطريقة التي تدار بها الأمة، بما في ذلك المؤسسات والسياسات والقوانين والأحكام والعمليات وآليات الإشراف، ومن ناحية أخرى، يشمل مجموعة من القيم والتقاليد والأيدولوجيات. (Adelman:1999; Scotte, 2001: 22-29). ولذلك يمكن القول في تعريف الحوكمة التوحيدية: نموذج حوكمة يؤدي إلى نتائج اجتماعية واقتصادية مناسبة في ظل مشاركة المواطنين، استناداً إلى سنن الأنبياء وقيم الأديان الإلهية. من وجهة نظر

الأديان الإلهية، فإن إدارة المجتمع والحكومة ليست حكراً على الحكام؛ بل يحظى أفراد المجتمع بالحق والواجب في المشاركة فيه. إن الحكومة التوحيدية والإلهية تمثل في كيفية إيجاد حكومة تتمكن من تمهيد الأرضية لتنمية عادلة وديمقراطية.

## نتائج البحث

رأس المال الاجتماعي يحظى بأبعاد معرفية وهيكلية ومضمونية ووظيفية. إن البعد المعرفي من خلال استخدام لغة مشتركة يوفر رؤية مشتركة للأهداف والقيم لأعضاء الشبكة الاجتماعية (المنظمة) ويمهد الأرضية لنشاطهم الأمثل في النظام الاجتماعي. وعلى المستوى التنظيمي، وخاصة في المنظمات العملاقة، فإن خلق رؤية مشتركة بين الأعضاء وتقريب أفكارهم ووجهات نظرهم من بعضهم البعض، يعتبر من أساليب تطوير البعد المعرفي. يتضمن هذا البعد مدى مشاركة موظفي شبكة اجتماعية في وجهة نظر مشتركة أو تفاهم فيما بينهم ويتعامل مع طبيعة التواصل بين الأشخاص في المنظمة. كما يشمل البعد المعرفي: القواسم الثقافية المشتركة، والنتائج الثقافية، والمعرفة الثقافية، والتنوع الثقافي. إن البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي هو: الروابط في الشبكة، بما في ذلك مدى وكثافة الروابط في الشبكة؛ وشكل الشبكة وتكوينها، بما في ذلك التسلسل الهرمي للشبكة، ودرجة الاتصال وكثافة الشبكة، والملاءمة التنظيمية، مما يعني مدى إمكانية استخدام الشبكة التي تم إنشاؤها لغرض معين بغية أغراض أخرى. المقصود من البعد الهيكلي هو النموذج العام للتفاعلات بين الناس. ويمكن قياس هذا البعد من خلال عدة مؤشرات وهي: حجم المجموعة، تكوين المجموعة، تماسك المجموعة، التفاعل الجماعي والمشاركة بين أفراد المجموعة. ويتكون البعد المضموني لرأس المال الاجتماعي على أساس المكونات الخمسة الرئيسية وهي الثقة والالتزام والوعي والتعاون والمشاركة،

كما أنه يعزز العلاقات والتواصل. ومعنى الاتصال هو العلاقات الإنسانية الموجودة في شبكة اجتماعية أو منظمة وهو يوضح هل يتواصل أعضاء تلك الشبكة أو العاملين في تلك المنظمة مع بعضهم البعض أم لا؟ إن نوعية هذه الاتصالات تشمل الثقة والأعراف والالتزام والهوية، وأخيراً، فهو البعد الوظيفي لرأس المال الاجتماعي، الذي يتضمن الثقة الوطنية، والمشاركة الجماعية، والعدالة الشاملة، وتوسيع الأعراف الاجتماعية، وما إلى ذلك. (Nahapiet & Ghoshal, 1998) وقد ذكر بعض الباحثين ثلاثة مجالات وذكر الآخرون أحد عشر مجالاً لرأس المال الاجتماعي، وأن المجال المعرفي قائم بين كل هذه الآراء وكان يحظى بأهمية كبيرة (Tsai & Ghoshal: 1998; Bain & Hicks: 1998).

وتتمثل النقطة المحورية للقضية في البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي وتحليله التلوي القائم على فكرة الحوكمة التوحيدية. إن المجال المعرفي لرأس المال الاجتماعي يخلق ويعزز التبعية الإيجابية المتبادلة للأعمال الجماعية الثنائية، ويولي اهتماماً خاصاً للتماسك الاجتماعي، وتعتبر مجموعة أعراف الثقة من أهم مؤثراته ويلعب دوراً مهماً في تكوين الانتماء الجماعي والتعاون وتكثيف التفاعلات الاجتماعية. وتعرف الثقة بأنها الغراء الاجتماعي<sup>1</sup> (رئيس دانا، ١٣٨٦: ١١)، الذي يربط أعضاء المنظمة ببعضهم البعض ويعتبر المكون الأساسي والخطوة الأولى في إنتاج رأس المال الاجتماعي. ويتكون متغير الثقة من عنصرين وهما اعتقاد الثقة، وسلوك الثقة. (Mayer, 1995:109) اعتقاد الثقة هو مجموعة من المعتقدات العقلية والمقبولة حول الآخرين والعلاقات معهم، وعلى أساسها يفترض الشخص أن أفعال وتصرفات الآخرين سيكون لها نتائج إيجابية بالنسبة له، وقد جرى تقديم مكونات الإحسان والصراحة والقابلية للتنبؤ والصدق كمؤثرات رئيسية لها. سلوك الثقة هو

1. Social glue

تصرفات وسلوكيات تبين مدى ثقة المؤتمن بالشخص الموثوق به، حيث يتكون هذا السلوك من ثلاثة مكونات: تضافر الجهود، والتوافق، وحل الصراع. (mellering, 2004: 540)

يعتبر المجال المعرفي أهم عنصر لتكوين وتسريع كل من عناصر «الثقة» و«الالتزام» و«الوعي» و«التعاون» و«المشاركة» في رأس المال الاجتماعي، ومن بين هذه العناصر يلعب عنصران «الثقة» و«المشاركة» دوراً أكثر أهمية باعتبارهما عنصرين تمت معالجتهم. لأن الالتزام والوعي يبنيان الثقة، وإن عنصرَي الوعي والتعاون هما من عوامل بناء الشراكة؛ ولذلك فإن هذين العنصرين الأساسيين، يوجهان رأس المال الاجتماعي نحو تحقيق المثل العليا المنشودة، من ناحية، ويعملان على إثراء وتعزيز مكونات المجالات الأخرى لرأس المال الاجتماعي من ناحية أخرى. لذلك، من المهم أنه ما هي الأفكار النشطة في المجال المعرفي. إن فكرة الحوكمة التوحيدية، بما أنها تتشكل في ظل مشاركة المواطنين واستناداً إلى سنن الأنبياء وقيم الأديان الإلهية، تؤدي إلى تحقيق المشاركة المبنية على القيم والثقة الأخلاقية، على أساس العقلانية الدينية. هذا النوع من المشاركة وثقة المستثمر يحشد جميع الإمكانيات والموارد لإنتاج وتطور رأس المال الاجتماعي. إن «المشاركة» و«الثقة» عنصران مؤثران ومشاركان في الحوكمة التوحيدية ورأس المال الاجتماعي. ومن وجهة نظر التوحيد، فإن لأفراد المجتمع الحق والواجب في المشاركة في إدارة المجتمع والحكومة من أجل تكوين حكومة تتمكن من التمهيد للأرضية لتنمية عادلة وديمقراطية. ويصبح هذا التعاطف العام والتعاون في إدارة الحكومة سبباً لرقى رأس المال الاجتماعي. وسيزداد هذا الرقي عندما ترسم السيادة على الشعب ونوعية إدارة الحكومة على أساس السنن الإلهية وقيم الأديان الإلهية وفي امتداد الحكم الإلهي وحكم الله. ولذلك، مع تطور رأس المال الاجتماعي،

يصبح التنسيق والتعاون في المجتمع والمجموعة أسهل وأسرع ويخلق مؤشرات إيجابية متزايدة في مجالات المحتوى والوظيفة لرأس المال الاجتماعي.

في الحكم التوحيدي، فإن العنصر المميز هو الثقافة الإلهية والتي تحكم العلاقات التفاعلية بين البشر. إن متطلبات الحياة الاجتماعية للإنسان هي ظهور التواصل مع جمهور واسع. في مثل هذا المجتمع، يؤدي ارتباط وتواصل الأشخاص والمجموعات والشبكات البشرية مع بعضهم البعض إلى خلق القدرات والإمكانات التي يمكن أن تصبح رأس مال للتنظيم التطوعي للمجموعة بغية حل المشاكل والقضايا العامة. إن رأس المال الاجتماعي، الذي يقوم على الروابط والعلاقات الاجتماعية، ويساعد على استغلال الإمكانيات والمواهب المتناثرة والمتاحة للأفراد بشكل فردي في شكل تعبئة جماعية لحل المشاكل والمعضلات القائمة.

والآن، إذا تم استغلال هذه القدرات الجاهزة في ظل الثقافة التوحيدية التي تحكم العلاقات الإنسانية التفاعلية، فسيكون لها بالتأكيد قيمة مضافة عالية، لأن خطر المخاطرة يكون في أدنى مستوياته، ويتصرف واثقا بالمعتقدات. فهو يجعل المبادئ والقيم المبنية على العقلانية والوحي تلقي بظلالها على سلوك الإنسان، مما يُخرج الإنسان من الحيرة والإحساس بالفراغ أو عدم جدوى التواصل. بعبارة أخرى، لا تهدف هذه الروابط إلى خلق القدرات لحل القضايا المادية فحسب، بل تهدف أيضاً إلى النمو والتنمية والكمال الروحي. وقال الإمام الخميني (ره): «يوم تجد التقوى في الأمة تزدهر الأمة... اتقوا لتغلبوا على كل المشاكل» (الخميني، المجلد ٦: ٣١٤) وفي هذا الفكر، المعتقدات الروحية وقوة الإيمان، خاصة إذا كانت ناشئة عن التواصل الجماعي للأمة، تشكل جزءاً لا يتجزأ من تفسير الأجواء الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية (الخميني، المجلد ٦: ٢١٠). لذلك، في ظل التواصل الإنساني، يتم أيضاً إنشاء القدرات ورأس المال من الروحية والجودة

بالإضافة إلى خلق القدرات على حل المشاكل المادية للإنسان، مما يسهل الكثير من الأعمال. ورأس المال النوعي هذا يكون مبعثاً للاطمئنان عندما يخرج من قلب التواصل الذي تكون فيه الثقافة التي تحكم تلك العلاقات والتواصل هي ثقافة إلهية توحيدية، في مثل هذه الحالة سيتشكل رأس مال اجتماعي قوي ويؤدي إلى النصر والنجاح العام لأفراد المجتمع الإنساني.

### الاستنتاجات والمقترحات

إن رأس المال الاجتماعي يبين أهمية دور الإنسان في تطورات المجتمع، حيث يؤدي هذا الدور إلى تحسين كفاءة الأنظمة والقرارات في ساحة المجتمع الكلي وفي ظل كل من متغيرات الالتزام الاجتماعي، والثقة الاجتماعية، والوعي الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية، والعلاقات، والتعاون الاجتماعي يؤدي إلى تكوين موقف مثمر للمؤسسة الاجتماعية ويتم إنتاج رأس المال الاجتماعي. أما رأس المال الاجتماعي فهو ثمرة المتغيرات الاجتماعية من جهة والتي إذا تشكلت هذه المتغيرات في سياق النظرة التوحيدية للكون وعناصر الكون، فإنها تتسم بالوصف التوحيدي. على سبيل المثال، إذا اتصف الالتزام الاجتماعي بالميزة التوحيدية، فهذا يعني أن الشخص يلتزم بالمعايير المقبولة والمعتمدة في المجتمع عند التعامل مع أفراد المجتمع والقوانين والأحكام والأعراف الاجتماعية، ويرى في مقتضيات ذلك الالتزام بسيادة الله ويعتبر الالتزام بالأعراف الدينية والاجتماعية المقبولة أنه طاعة وعبودية لله، ويلاحظ بلورة الربوبية الإلهية في سلسلة من الأوامر والأحكام الاجتماعية، ويرى نفسه على طريق الكمال، والالتزام بالأعراف المقبولة، كما يعتبر أن الالتزام بتعاليم الدين وقواعده، هو أداة مهمة للسير على طريق الكمال ويسعى لتحقيقه. ومن ناحية أخرى فإن رأس المال الاجتماعي هو م مهد

الأرضية والمعزز والحافظ للمتغيرات الاجتماعية. إن تعزيز رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى تطور مؤشرات رقي المجتمع، مثل الالتزام والوعي والتواصل والمشاركة وغيرها، وإذا كانت هذه السياسة، مصحوبة برؤية توحيدية، ستزداد الروحانية الاجتماعية بالتأكيد، وستعزز القيم، وسيصبح الشعور بحضور الله أكثر إدراكًا، وستعزز عبودية الله وعبادته بين البشر كمؤشر مشترك لموحد العالم وبعد هذا الحدث، فإن الوظائف والآثار النفسية والاجتماعية وما إلى ذلك ورأس المال الاجتماعي سيكون لها كفاءة أكثر استدامة.

يعتمد رأس المال الاجتماعي على إمكانية إجراءات اجتماعية شاملة تستند إلى أعراف اجتماعية مقبولة تؤدي إلى الثقة المتبادلة بين الجهات الفاعلة، بحيث يمكن لهذه الإجراءات أن تساعد في تحقيق الأهداف المشتركة والقيام بذلك من خلال الروابط والشبكات الاجتماعية الجديدة أو تعزيز وتحسين الشبكات القائمة. إن إدارة المجتمع تقوم على إضفاء الجودة على شبكات التواصل البشري؛ وإذا وضعت هذه الارتباطات في سياق العقلانية الدينية وتحت ظلال القيم والأعراف التوحيدية، فإنها تترتب عليها آثار وتداعيات توحيدية؛ وتصبح الإجراءات وفق هذه المعايير متعالية، ومن خلال إبراز الكمال الحقيقي للإنسان، أي القرب من الله، فإنها تشكل رأس المال الاجتماعي المتعالى وإن محورية الله، تصبح هو العنصر الأكثر أهمية بمعنى أن الشخص الموحد يضع رضا الله نصب أعينه وذلك من خلال تنظيم علاقاته في جميع المستويات. في الدرجة الأولى، تنتهي هذه الأعراف إلى تثبيت وتعزيز رأس المال الاجتماعي داخل المجموعات بالنسبة لأتباع الديانات السماوية، وفي المرحلة التالية سيشكل رأس المال الاجتماعي بين المجموعات من خلال توسيع العلاقات مع الآخرين على أساس التفاهم والتعايش السلمي. إن إقامة الحكم التوحيدي وإدارة الشؤون العامة للمجتمع على أساس إضفاء الجودة والمضمون

على التفاعلات البشرية، تؤدي إلى الثقة والمشاركة على امتداد سيادة الله. إذا جرى انطباع شبكات علاقة الإنسان مع نفسه ومع الله ومع الطبيعة ومع سائر أفراد البشر في ضوء النظرة التوحيدية، وتم إدارة المجتمع على أساس قيم ذات محورية الله، فالثقة العامة لأفراد المجتمع في أنفسهم، والخالق، وأفراد البشر والحكام والعالم ستوسع، وتتعمق، وتحظى باستدامة، ومعنى، ويتم تفسيرها في طريق عبادة الله، وتتسبب في ظهور أفعال أخلاقية وتقاليدي قيمة على مستوى المجتمع. كما إن هذه النظرة التوحيدية تجاه تنظيم وتوضيح خطوط الاتصال والتفاعلات الإنسانية تؤدي إلى زيادة المشاركة في إدارة المجتمع، واستمراريتها، واعتبارها محقة، والاعتراف بها كمتغير يسرع الرقي الاجتماعي، وتسفر عن نشر شعور العبادة الإلهية بين أفراد المجتمع.

وبعد هذه الدراسة والبحث تبين أنه من أجل صياغة منظومة نتائج الرأسمالية للحكومة التوحيدية، لا بد من دراسة وفحص قضايا أخرى على امتداد هذا البحث، ومن هذا المنطلق يقترح بعض منظومات للقضايا ذات الأولوية بغية استكمال هذه المنظومة المعرفية وهي:

(أ) التحليل التلوي للمعادلات الهيكلية لرأس المال الاجتماعي على أساس الحكمة التوحيدية وفق النظرية المتعددة الأوجه لرأس المال الاجتماعي المستخرجة من هذا البحث؛

(ب) القيام بالرصد المقارن للمجالات الهيكلية والمضمونية والوظيفية لرأس المال الاجتماعي على امتداد النظرة التوحيدية تجاه الحكمة؛

(ج) النظام الأساسي الشامل للعناصر والمكونات المستدامة لقطاع رأس المال الاجتماعي وفق تفعيل النموذج الناتج عن هذا البحث؛

(هـ) تقديم مقترحات جديدة حول معرفة رأس المال الاجتماعي وذلك

باستخدام بحوث متعددة التخصصات والتحليل التلوي بغية تنامي معدل الاختراق ولعب دور في البناء الحضاري الإسلامي.

(و) وظائف وآثار وتداعيات تعزيز رأس المال الاجتماعي مع التركيز على فكرة الحوكمة التوحيدية؛

(ز) إعادة هندسة معرفة رأس المال الاجتماعي على أساس منهج نظامي وأفق حضاري وفكرة توحيدية.

١٩



(ح) دراسة وشرح أثر الحوكمة التوحيدية على الأسس والأبعاد والتأثير والتوجه الروحي في رأس المال الاجتماعي استناداً إلى النموذج التفاعلي المستخرج من هذا البحث.

(ح) العلاقات بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال الروحي والحوكمة التوحيدية.

## المصادر

١. بن فاين (١٣٩٤ش)، رأس المال الاجتماعي والنظرية الاجتماعية (الاقتصاد السياسي والمعرفة الاجتماعية في مطلع الألفية الثالثة)، ترجمة محمد كمال سروريان، طهران: دار نشر معهد بحوث الدراسات الاستراتيجية.
٢. تاج بنخش، كيان (١٣٨٤ش)، رأس المال الاجتماعي: الثقة والديمقراطية والتنمية، ترجمة أفشين خاكباز وحسن بويان، طهران: دار شيرازه للنشر.
٣. الخميني، روح الله (١٣٧٩ش)، صحيفة الإمام، طهران: معهد تحرير ونشر آثار الامام الخميني (ره).
٤. رئيس دانا، فريبرز (١٣٨٦ش)، الاشتراكية والحرية (عدة مناقشات وآراء)، طهران: دار ديكر للنشر.
٥. غريفيث، مارتين (١٣٨٨ش)، موسوعة العلاقات الدولية والسياسة العالمية، ترجمة علي رضا طيب، طهران: دار ني للنشر.
٦. فراست خواه، مقصود (١٣٩٥ش)، أسلوب البحث النوعي في العلوم الاجتماعية مع التركيز على «النظرية المؤرضة»، (GTM، Grounded theory)، طهران: دار آگاه للنشر.
٧. فيلد، جان (١٣٩٢ش)، رأس المال الاجتماعي، ترجمة حسين رمضاني و غلام رضا غفاري، طهران: دار كوير للنشر.
٨. كلين، جيمز (١٣٧٧ش)، أسس النظرية الاجتماعية، ترجمة منوآشهر صبوري، طهران: دار ني للنشر.
٩. متوسلي، محمود؛ طيب نيا، علي؛ حسني، محسن (١٣٩٠ش)، رأس المال الاجتماعي من منظور مقارنة فوكوياما السلبية في إيران، مجلة عملية الإدارة والتنمية، المجلد ٧٥، الصفحات ٢٤-٥.

10. Adelman, Iran. (1999). The role of government in economic development califovnia agricultural experiment station giannini foundation of agricultural economics, may.
11. Alguezaui, S & Filieri, R. (2010). Investigating the role of social capital in innovation: sparse versus dense network. Journal of Knowledge Management, 14(6), pp. 891-909.
12. Bain, K. and N. Hicks. (1998). Building Social Capital and Reaching out to Excluded Groups: The Challenge of Partnerships. in Paper presented at CELAM meeting on The Struggle Against Poverty Towards the Turn of the Millenium. Washington D.C.
13. Ben Fine (2014). Social capital and social theory (political economy and social knowledge at the dawn of the third millennium), translated by Mohammad Kamal Sarwarian, Tehran, Strategic Studies Research Institute. (in Persian)
14. Bourdieu, Pier. (1985). The forms of Capital, in handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, ed. J.G. Richardson, New York: Green wood.
15. Chief Don, Fariborz (2016). Socialism and freedom (several discussions and opinions), Tehran, another publication. (in Persian)
16. Coleman, J.S. (1990). Foundations of Social Theory, Combridge, MA: Harvard University Press, Belknap Press.
17. Coleman, James (1377). Foundations of social theory, translated by Manouchehr Sabouri, Tehran, Nei publication. (in Persian)
18. Farastkhah, Maqsood (2015). Qualitative research method in social sciences with an emphasis on "grounded theory" (Grounded Theory, GTM), Tehran, Eshar Aghah. (in Persian)
19. Griffiths, Martin (2008). Encyclopedia of international relations and world politics, translated by Alireza Tayyeb, Tehran, Ni publication. (in Persian)
20. John Field (2012). Social Capital, translated by Hossein Ramezani and Gholamreza Ghafari, Tehran, Kavir Publications. (in Persian)
21. Khomeini, Ruhollah (1379). Imam Khomeini's book, Tehran, Imam Khomeini's (RA) editing and publishing institute. (in Persian)
22. Kilpatrick, Falk. In. (2001). Benefits For All: How learning in Agriculture Can Build Social in Island Communities. University of Tasmania.
23. Mayer, R. C, Davis, J. H. & Schoorman, F. D. (1995). An integrative model of organizational trust, Academy of Management Review, Vol. 20, P: 709-734.
24. Metousli, Mahmoud; Ali Tayeb-nia, Mohsen Hosni (2010). "Social capital from the perspective of Fukuyama's negative approach in Iran", Management and Development Process, vol. 75, pp. 24-5. (in Persian)
25. Möllering, G., Bachmann, R. & Soo, H. L. (2004). Introduction: Derstanding Organizational Trust Foundations, Constellations and Issues Of Operationalization, Journal of Managerial Psychology, Vol. 19 (6), P: 556-570
26. Moore, S. & Kawachi, I. (2017). Twenty yearz of social capital and health research: A glossary. Journal of Epidemiology and Community Health, 71(5), pp.513-517.
27. Nahapiet. J. & Ghoshal .S. (1998). social capital , intellectual capital and the organizational advantag, Academy of management review, Vol: 23.
28. Putnam, R. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. New York: Simon & Schuster.

- 29.Scotte,Allen (ed). (2001). Global City Regions,Trends, Theory, Policy. OxfordUniversity Press.
- 30.Tajbakhsh, Kian (2004). Social Capital: Trust, Democracy and Development, translated by Afshin Khakbaz and Hassan Pouyan, Tehran, Shirazeh Publications. (in Persian)
- 31.Tsai, W. & Ghoshal, S. (1998) Social Capital and Value creation: The Role of Intra Firm Networks. Academy of Management Journal, No. 41 (4), p 464–476.
- 32.Winter, In. (2000). Towards a Theorised Understanding of Family Life and Social capital. Available at: [www.aifs.org.au](http://www.aifs.org.au).

